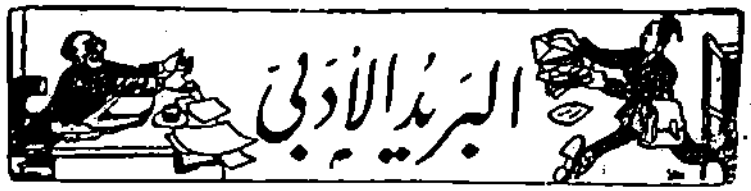

حول الأزهر : على رسلكم يا سادة

في عدد مضى من « الرسالة الغراء » أعطيتك صورة مجملة عن البرامج الدراسية في الأزهر — معاهده وكلياته — وقلت إنها لم تقم على أسس تربوية سليمة . وصورت لك ما يعانيه الطالب من ويلات ومشاق في تحصيل علومه وترجيع ضمأرها وحل طلاسمها ذلك لأن الجانب الأكبر في فهم تلك العلوم يقع على كاهل الطالب . فلا نعدو الحقيقة إذا اعتبرناها طلاسم تقوم على المماياة والمماحكات اللفظية والجدل العقيم . واليوم أحدثك عن أمر عجب يبين مدى ما يعانيه الطلبة من إرهاق وإهمال .

كنا ننتظر أن تكون هيئة من مدرسي الأزهر لتبحث في تهذيب العلوم الأزهرية وتنقيحها ، بل لتتقدم بمؤلفات حديثة وافية تتسق وتقدم العصر وتتفق وروح الحياة ، لا يشوبها شيء من التعقيد المخل ، ولا شائبة من التقعيد الممل . وإنما تيسر المعلومات للطالب وتبسطها أمامه خالصة سائغة يتقبلها ونفسه راضية مطمئنة هذا هو الطريق السليم الذي كان ينبغي أن يسير عليه مدرسو الأزهر . ولكن يظهر أنها مهمة شاقة لا قبل لهم بها . وما لهم ولهذه الجهود وقد ألفوا هذه الحياة المريحة وتحرروا من التبعات التي يؤاخذ بها زملاؤهم في وزارة المعارف . وأخذوا يباركون هذه التركة الخالدة التي حفظتها لهم الأجيال ليتقلبوا في نعيمها العريض . أبعد هذا تنتظر أن يضطلع هؤلاء بالإصلاح المنشود ؟ يبدو أن هناك سرا خفيا يصرف تفكيرهم عن كل هذا الذي نتحدث عنه . وإلا فأين ثمرات خمسة عشر عاما بين جدران الأزهر ؟

على أني لست أعرف سببا في التمسك بحرفية تلك العلوم والحرص عليها . مع أن ذلك طعن صريح في عقولنا وتفكيرنا وثقافاتنا ؛ أفليس فينا من يستطيع أن يؤلف في تلك المواد كتبا قيمة ؛ ثم أليس يجدر بنا أن ننشيء في الأزهر مدارس فكرية حديثة . كل ذلك في الإمكان ولكن سيقولون ليس في الإمكان أبدع مما كان . وما ترك الأوائل لنا شيئا . وجوابنا عليهم ما قاله الجاحظ « إذا سمعت الرجل يقول : ما ترك الأول للآخر شيئا فاعلم أنه ما يريد أن يفلح » وأقول إن الدراسة الأزهرية تخلف عقدا نفسية ، وتترك وراءها آثارا قاتمة من اليأس المبرح والهم المقيم . ومن هنا نستطيع أن نكون رأيا وهو أنه ليس من البعيد أن يكون تقاعد الأزهريين عن التفكير في إصلاح الأزهر إنما هو ثمرة لتلك الحياة الطويلة التي قضاها كل واحد منهم في الأزهر .

ولا أدل على ذلك من أن معظمهم يعلم أولاده في المدارس لماذا ؟ لأنه ذاق الأمرين في الأزهر . فلا ينبغي أن يتمثر الولد بدوره في حياة مظلمة لا يعرف لها نهاية .

وبعد . فإن مما يؤسف له أن ينتهي بنا الحال إلى هذا الوقف المخجل . وتترك الطلبة تعاني الآلام من تلك الكتب العتيقة . ونشغل بسفاسف الأمور فتتعالى صيحاتنا بأن يكون لمدرسي المعاهد حق التدريس في الكليات . على رسلكم يا سادة فقد أضحكتمونا كثيرا ، وشر المصائب ما يضحك .

أزهري مجبور

بيت للفردوسي :

للفردوسي الشاعر الفارسي الذائع الصيت بيت في الشاهنامه يكاد يعتبر من أجل وأروع أنواع المبالغات الشعرية في الأدب الفارسي ان لم يكن اجلها وأروعها إطلاقاً ... فهو إذ يصف الخيمة التي ضربت في ساحة المعركة لأحد ابطال روايته وأحسبه (اسفنديار) يقول ما مؤداه :

« إن أعلى الخيمة قد بز القمر في ارتفاعه ... وان أسفل الرمح — أي العمود المقام في وسط الخيمة والذي بلغ في علوه رقماً فلكياً كما علمنا — قد اخترق الأرض من اعلاها إلى

أسفلها ، ثم نفذ من بين قرنى الثور مستمراً فى طريقه ، ولم يكتب له التوقف والاستقرار إلا على ظهر الحوت ...

والنص الفارسى لهذا البيت الرائع :

فروشد به ماهى، برشد به ماه بن نيزو قبسه، بارگاه

وقد نقلته إلى العربية فقلت :

أدرك الحوت وجاز القمرا أسفل الرمح قباب الحيم

الترجمة حرفية ، وكل جزء من بيت الفردوسى يقابله الجزء نفسه فى النص العربى . . . غير أن القول الفصل هنا لأستاذنا المبجل أديب الشرق الكبير الدكتور عبد الوهاب عزام بك حفظه الله للعرب والشرق أجمعين ...

(العراق — اريل) احمد مصطفى

الى الاستاذ الجليل أزهرى عجوز :

باقة من الورد والرياحين ، قطفتها من خفقات قلبى ، ومن خلجات روحى ، ومن أصداء نفسى ، أقدمها إليك، يامن أحسست بضيق، ولمست حيرتى ، وعرفت مبلغ ما أعانيه من ألم واضطراب. فيالك من إنسان كريم ، قد أفعم قلبه بالخير والحب والمروءة ، وأفضت على فيضا من نورك يشرق على فى محبسى، وأنار جوانب مظلمة فى نفسى ، وأضاء أنحاء معتمة فى حياتى ، ويعلم الله أننى ما تأثرت لرسالة فى حياتى ، كما تأثرت بهذه الرسالة !

ماذا أقول — أيها الملك الرحيم — الذى لم يفتك أن ترشدنى إلى الطريق السوى ، وهو أنه لابد من الصبر ، فحياة الأزهر هى هذه الحياة ! نصيحة كريمة من أب كريم ، فأنى لى بالشكر أزجيه إليكم ، وإن الكلمات على كثرتها وتزاحمها ، لتضطرب فى نفسى ، وتتعثر فى قلمى ، وإنى أعتقد أنكم ستقدرون ضعفى فتعتبرون العجز عن الاعراب اعرابا .

شىء واحد — أى أستاذى الكريم — لايزال يحيرنى ، ومعذرة إن أنا جشمتك سماعه ، وهو: لم يشق طلاب القرآن مع أن الدين يسر ؟ ثم ماهى رسالة الأزهر ؟ وما هى مهمة العالم الدينى ؟ أهى حفظ المتون والشروح وغيرها ، أم هى خدمة الدين واللغة ؟ فان كانت الأولى فما أحقرها رسالة وما أدونها ؟ وإن كانت الثانية ، فلم لا تتسلح بالعزيمة القوية ، وتنظر فى البرامج نظرة تربوية ، تفيد الطلاب ، وتعود عليهم وعلى الدين وعلى العالم أجمع بالخير العظيم ؟

إنه ينبغى ألا ننحى باللائمة على الكتب العقيمة ، ولا على المؤلفين القدامى ؛ فانهم على أية حال ، بذلوا جهدا مشكورا ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، وهم لم يكلفونا بأن ندرس كتبهم ولا أن نحفظ عقولهم فى أدمغتنا ، بل ينبغى أن يلام هؤلاء الشيوخ لوماً عنيفا لانهم عالة على غيرهم ، ولأنهم قتلوا أعظم ما يملكه الانسان وهو العقل . وأقول قتلوا ، ولا أقول عطلوا لأننى اعتقد اعتقادا لا يرقى إليه ريب أننا معشر الأزهريين لم نعمل بشىء من الدين مطلقا، بل أضعنا العمر فيما لا يجدى ، ونسينا أن الزمن يسير ، وأن الدنيا تدور ، وأن العالم يعيش الآن فى عصر الذرة ، وقطعنا كل صلة لنا بالعالم الخارجى ، وصرنا كالذى يقول فيه القائل :

لو قيل كم خمس خمس لاقتدى يوماً وليلته يعد ويحسب

ولهذا ولتخلفنا عن الركب نجد أن الشيوخ أنفسهم توجهوا وجهة أخرى غير الأزهر، ونسوا أن الله سيحاسبهم أشد الحساب على هذه الأمانة التى بأيديهم ، وعلى الدين الذى أضاءوه ، بجمودهم وعصبيتهم العمية ،

وثمة ظاهرة أخرى يجب الالتفات إليها ، وهى أن قاصدى الأزهر من مختلف الجنسيات، وأن الأجانب يلاقون صعوبة شديدة فى فهم العبارات ، فينفرون من التعلم ويمقتونه ، فاذا ما رجع هؤلاء المسفراء إلى بلادهم فلابد أن يكونوا أشد مقتا وشنآنا . وكم سمعت من كثير منهم كما سمع غيرى عبارات الألم ، لأنهم يريدون أن يتفقهوا ويفهموا ويتثقفوا ، لا أن يصموا ويحفظوا فقط ، ولعلهم على حق كبير فى هذا ؟

أبتاه هل يعود ذلك اليوم الذى أرى الأزهر فيه وقد تبوأ مكانته السامية بين الجامعات ، ونشطت فيه الحركة العلمية وآمن به الشيوخ قبل غيرهم ، وأمه الأغنياء قبل الفقراء ، وأشرق بضيائه على العالم فى هذا العصر ، كما أشرق بنوره من قبل . . وقت أن كان ولاشىء معه من المدارس أو الجامعات !

معذرة — أيها الأب النبيل — إن أرهقتك بسماع كلمة هذى ، للملة ، وأتعبتك قبلا بالكتابة إلى ؛ عذرى أريحتكم

الكريمة ؛ التي أبت أن تستولي الحيرة علي والامتحان قد أزف وعطفكم وحنانكم الذي دفعكم إلى الكتابة إلي ، فأزحتم عن كاهلي عبئا ثقيلا ، وهما طويلا ، وإني لتدرع بعونه تعالى بالصبر حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا ؛

والسلام عليكم — أبت — ورحمة الله

الأصر ضياء

احصاء عن التعليم

عدد طلبة الجامعتين والتعليم العام

اذاعت وزارة المعارف بيانا عن عدد طلبة وطالبات جامعتي فؤاد وفاروق ، وعن عدد المدارس المختلفة وما تضمه من التلاميذ والتلميذات .

ويؤخذ من البيان ان عدد طلبة الجامعتين يبلغ ١٧٫٣٨٤ في مختلف الكليات ، من هذا العدد ١٦٫٣٣٢ من البنين ، و ١٠٥٢ من البنات .

المدارس الاولية . . .

وان جملة المدارس الأولية ٤٢٦٣ مدرسة ، منها ٧٤٨ مدرسة تابعة للوزارة وتضم ٩٥٫٠٩٤ من التلاميذ و ٦٧٫٣٩٧ من التلميذات . و ٣٥١٥ مدرسة تابعة لمجالس المديريات وتضم ٣٥١٫٣٤٢ من التلاميذ و ٢٨٥٫٦٥٨ من التلميذات ومجموع ما في هذه المدارس جميعا ٧٩٩٫٣٩ تلميذا وتلميذة .

ورياض الاطفال

ويبلغ عدد مدارس رياض الأطفال ٥٢ مدرسة ؛ تضم ١٣٫٣٠١ من البنين والبنات .

والمدارس الابتدائية

وعدد المدارس الابتدائية للبنين ٥٤٨ مدرسة منها ٢٣٩ مدرسة تابعة للوزارة وتضم ٧٥٫٦٨٩ تلميذا و ٣٠٩ مدارس حرة وتضم ٨١٫١٤٠ تلميذا .

أما عدد المدارس الابتدائية للبنات فهو ٢٢٠ مدرسة منها ٧٥ تابعة للوزارة وتضم ١٩٫٧١١ تلميذة و ١٤٥ مدرسة حرة ٢٤٫٣٢٧ تلميذة .

والمدارس الثانوية

وعدد المدارس الثانوية للبنين ١٣٢ مدرسة ، منها ٦٥ تابعة للوزارة وتضم ٤٤٫٩٤٣ تلميذا ، و ٦٧ مدرسة حرة تضم ١٣٫١٧١ تلميذا .

وعدد المدارس الثانوية للبنات ٢١ مدرسة ، منها ١٠ تابعة للوزارة وتضم ٥٣٣٦ تلميذة و ١١ مدرسة حرة تضم ١١٤٣ تلميذة .

المعاهد الاخرى

وهناك ١٤ مدرسة للفنون الطرزية تضم ٣٢٦١ تلميذة ، و ١٤ مدرسة للثقافة النسوية تضم ٢٤٤٤ تلميذة ، و ٣١ مدرسة للتجارة الليلية تضم ٥٩٧٤ طالبا ، و ٩ مدارس للتجارة المتوسطة تضم ٣٨٤٢ طالبا ، و ١٠ مدارس للزراعة المتوسطة تضم ١٩٠١ من التلاميذ ، و ٢٣ مدرسة صناعية تضم ٨٣٦٠ طالبا ، و ١٧ مدرسة للتربية النسوية تضم ٢٠٢٤ تلميذة ، و ١٠ مدارس أولية راقية للبنات تضم ١٣٨٥ تلميذة ، و ١٥ مدرسة للمعلمات الأولية تضم ١٨٩٨ طالبة ، و ١١ مدرسة للمعلمين الأولية تضم ١٧٢٩ طالبا ، ومعهد واحد متوسط لإعداد المعلمات ويضم ٣٢ طالبة ، و ٣ معاهد عليا للمعلمات تضم ١١٢١ طالبا ، و ٩ معاهد عليا للمعلمات تضم ٨٥١ طالبة ، و ٨ معاهد عليا فنية تضم ٢٢٥٣ من الطلبة .

ادارة البلديات العامة

الكهرباء والميكانيكا

تقبل العطاءات لغاية ظهر يوم ٢٩ / ٤ / ١٩٥٠ ببلدية بور سعيد عن توريد مسالب وصيفونات ووصلات لمواسير غاز الاستصباح لعملية الغاز ببور سعيد وتطلب الشروط على ورقة تمنة فئة ٣٠ مليم من بلدية بور سعيد نظير مائتي مليم بخلاف أجرة البريد . ولا يلتفت إلى العطاءات التي لا تصحب بتأمين ابتدائي قدره ٢ ٪

٤٥٢٧